

التحليل المكاني للمجمعات التجارية الكبيرة المغلقة (المولات) في مدينة بغداد باستخدام (GIS)

زينة جميل يوسف *

جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المخلص

معلومات المقالة

يعد تقييم مدى كفاءة توزيع الخدمات التجارية المغلقة في مدينة بغداد ، باستخدام أسلوب التحليل المكاني Spatial Analyst وبالاعتماد على برنامج GIS مؤشر تنموي لاستدامة تلك الخدمات ، حيث تربط الدراسة ما بين عدالة التوزيع ومدى تطبيق مؤشرات أو معايير التنمية للوصول إلى هذه الخدمات ، إذ تشير مختلف المفاهيم الواردة عن التنمية المستدامة بأهمية التوازن في التوزيع باعتبارها المؤشر الرئيسي لتنشيط التنمية والنمو الاقتصادي لإشباع حاجة الفرد ولتوفير فرص تشغيلية بحسب مستوى المعيشة ، وتهتم الدراسة بإبراز دور التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية من خلال استخدام التحليل المكاني لتقييم مدى كفاءة حجم التوازن في توزيع (المجمعات التجارية المغلقة) من اجل دعم سياسة التنمية ، ومن هنا تؤكد الدراسة أهمية العلاقات المكانية (Topology) بالإشارة إلى معايير ومؤشرات تنمية تعمل على تحقيق نشاطات ملائمة للمواقع مثل علاقة التجاور والاتصال والاحتواء . وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من اهمها دور التطور التكنولوجي والتقدم في انتاج الخرائط التحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS في التحليل المكاني ، وفي عملية التوزيع الجغرافي اذ اعتبر مؤشر مهم من مؤشرات التنمية لإيجاد الخطط والحلول المستقبلية ، واستنتج من خلال الدراسة ان الخدمات التجارية المغلقة يعتبر توجه جديد ومتطور لتنمية وانعاش الاستعمال التجاري وحافز للفرد اذ يظهر فيها تنافس للخدمات التجارية في موقع واحد . وتوصلت الدراسة الى ان توزيع الخدمات التجارية المغلقة في مدينة بغداد هو توزيع متكامل عنقودي مائل الى التباعد ، ولا بد من وضع عدد من التوصيات من خلال استخدام الخرائط التحليلية كمؤشر تنموي مهم وصولاً الى توزيع امثل لتلك الخدمات التجارية .

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2018/4/1

تاريخ التعديل: 2018/4/17

قبول النشر: 2018 /5/28

متوفر على النت: 2018/12/12

الكلمات المفتاحية :

التحليل المكاني

المجمعات التجارية

مدينة بغداد

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المبحث الاول

1-1- المقدمة

الناس والتجار في مكان واحد (Dholakia,1999, pp154-165) وقد لعبت الظروف الجغرافية والتنمية دوراً مهماً في تحديد مواقع المجمعات التجارية المغلقة ، وتوزيعها كما تؤثر على توزيع الاستعمالات الادارية والتجارية والسكنية بما يخدم سكانها ويضمن سهولة الوصول اليها. من خلال الدراسات التي قام بها الباحثين لمراكز التسوق اكدوا فيه على دور الموقع الجغرافي للمراكز التجارية والتي غالباً ما تقع في مركز المدينة واثره على اعداد المرتادين الى هذه المراكز. واثبتت هذه الدراسات ان

السوق هو مكان يقصده الفرد للتبضع ، وهو يعتبر عنصراً مهماً من عناصر تكوين المدينة ، ويعرف السوق بأنه المكان الذي تطبق فيه عمليات الطلب والعرض اذ توفر تفاعلاً بين البائع والمشتري من اجل تقديم خدمات التسوق مقابل المال (South S.J. 1- and Spitze ,1994, pp327). كما يعرف السوق بأنه المساحة او المنطقة التي تحدث فيها التعاملات التجارية من خلال الارتباط بين

المعلومات الجغرافية والامكانيات في تحقيق حجم التوازن في توزيع الخدمات .

5-1 منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة ورصدها ميدانيا ، ويعتمد على الطرق التحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية فيما يتعلق بالبيانات الكمية والاحصائية و تسعى الدراسة الى بناء قاعدة لبيانات في نظم المعلومات الجغرافية خاص بالمجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد تحتوي على :-

1- البيانات المكانية واحداثيات المجمعات التجارية

المغلقة (المولات) في مدينة بغداد ز

2- بيانات وصفية تتعلق بنوع الخدمات المتوفرة في كل

المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد .

6-1 الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة

تقع مدينة بغداد بالقسم الاوسط من العراق في منطقة السهل الرسوبي بين دائرتي عرض ($33,10^{\circ}$ - $33,30^{\circ}$) شمالا ، وخطي طول ($44,34^{\circ}$ - $44,12^{\circ}$) شرقا (3-أمانة بغداد . دائرة التصميم ، 2015) ، يحدها من الجهة الشمالية التاجي والراشدية ومحافظة ديالى ، ومن الجهة الجنوبية قضاء المحمودية ، ومن الجهة الشرقية قضاء المدائن اما من الجهة الغربية فيحدها قضاء ابي غريب خريطة (1). وتتكون مدينة بغداد من 14 بلدية هي (الرصافة ، الكرخ ، الكاظمية ، الاعظمية ، الغدير ، بغداد الجديدة ، الكرادة ، الشعب ، المنصور ، الدورة ، الشعلة ، الرشيد ، الصدرالاولى ، الصدرالثانية) .

اما الحدود الزمانية اقتصرت على البيانات المكانية لسنة 2016-2017 باعتبارها احدث البيانات ، فضلا عن خريطة مدينة بغداد والتي مثلت واقع حال الخدمات التجارية في منطقة الدراسة .

التسوق هو ظاهرة لا تقتصر على السكان المحليين انما امتد ليصبح نمط من انماط السياحة الحديثة في مدينة بغداد ، ومن هنا يتبين ان ظاهرة المجمعات التجارية المغلقة (المولات) ظاهرة منتشرة في مدينة بغداد بعد عام 2003 حيث بدأت تزداد بشكل ملحوظ .

2-1 مشكلة الدراسة

جاءت مشكلة الدراسة هنا لتسليط الضوء على تقييم مدى كفاءة توزيع المكاني للمجمعات التجارية المغلقة واثرها على التنمية المستدامة ؟ ، وكما تكمن مشكلة الدراسة في إبراز أهمية التوزيع الجغرافي بالاعتماد على تقنية نظم المعلومات الجغرافية للإسهام في تنشيط التنمية والنمو الاقتصادي بحيث يجعلها أداة فعالة في مجال التنمية المستدامة ؟ .

3-1 فرضية الدراسة وبياناتها

من الممكن تصميم خريطة رقمية لمنطقة الدراسة تبين مدى كفاءة توزيع المجمعات التجارية المغلقة من خلال اعتماد قاعدة للبيانات حديثة بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS ، وهذا يظهر القدرة التحليلية للبرنامج في اعداد خرائط تبين التوازن والكفاءة .

واعتمد في الدراسة على استخدام الاختبارات الكارتوكرافية والاحصائية في تحليل البيانات الخاصة بالمجمعات التجارية للوصول إلى خرائط تمثل وتعرض البيانات بعد إجراء التحليل المكاني وعلاقات الارتباط المكاني للبيانات الخاصة بالدراسة .

4-1 هدف الدراسة وأهميتها

إن لموقع مدينة بغداد العاصمة كمركز ونقطة وصول وانطلاق الزائرين أهمية بالغة في دعم عملية التنمية الاقتصادية ، وبذلك تهدف الدراسة الى اظهار نمط التوزيع الجغرافي للمجمعات التجارية المغلقة ومدى تحقيق مبدأ الكفاءة وسهولة الوصول ، كما تهدف الدراسة التوصل الى التوزيع الامثل لها في تحقيق مؤشر التنمية المستدامة ، وتبرز أهمية الدراسة في تحقيق مبدأ سهولة الوصول والتوازن في توزيع المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد بما ينسجم مع مؤشرات ومعايير تحديد الموقع الجغرافي الامثل ، وإبراز دور نظم

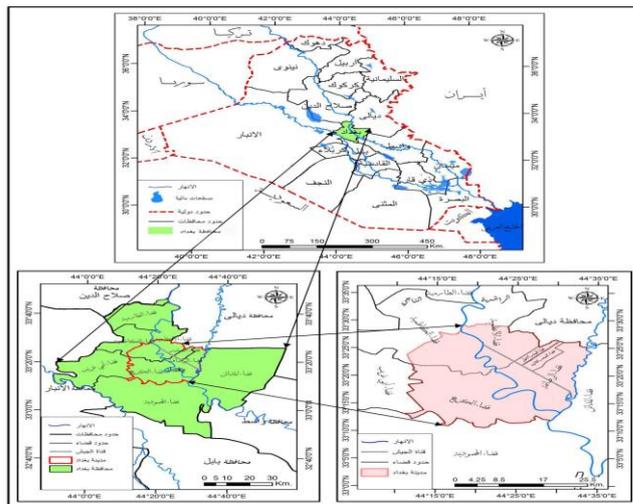
وهذه الموارد يختلف توزيعها باختلاف طريقة استغلالها حسب القدرة البشرية (5- حسين عليوي ناصر الزبدي ، حزيران 2013 ، ص461).

المبحث الثاني

1-2- نبذة مختصرة عن منطقة الدراسة (مدينة بغداد) وتاريخ نشوء المجمعات التجارية المغلقة

تقع منطقة الدراسة ضمن السهل الرسوبي المنبسط ويسمى وادي الرافدين حيث يخترق نهر دجلة مدينة بغداد ، وبرزت أهمية منطقة الدراسة باعتبارها نقطة الوصل بين العديد من المحافظات كما أنها تتميز بموقع مركزي يسهل الوصول إليه وتضم مدينة بغداد ضمن حدودها الإدارية 14 بلدية و106 حي سكني وتبلغ مساحتها الكلية بوحدها البلدية (83139 كم²) من ضمنها مساحة نهر دجلة (25826 كم²) ، إن الطبيعة السهلية لسطح ارض منطقة الدراسة أدى إلى سهولة شق الطرق قديما وحديثا (6- حنان حسين دربول، 2006، ص91) ، وتتميز ارض مدينة بغداد بانبساط أرضها والذي ينحدر نحو الجنوب اذ يتراوح ارتفاعها بين (30-69) م فوق مستوى سطح البحر اذ ان اكث الاراضي ارتفاعا تقع في المنطقة الغربية من تقاطع الرشيد اذ يصل ارتفاعها الى اكثر من (69) م اما اوطى الاراضي تقع في المنطقة الشرقية ضمن مناطق معسكر الرشيد والشعب والكرادة وبغداد الجديدة والمناطق المحيطة بقناة الجيش اذ تصل الى (30) م (نورة زايد العاني، 2012 ، ص37) . يساعد على إمكانية التحكم في استعمالات الأرض في المدينة من خلال إقامة مشاريع مختلفة من الخدمات التجارية المختلفة ومن ضمنها (المجمعات التجارية المغلقة) خريطة (2) . هذا فضلا عن وجود عوامل طبيعية أخرى من تغير مناخي حيث يتمثل مناخ مدينة بغداد بالمناخ الصحراوي الجاف (حار صيفا معتدل شتاءا وربيع وخريف معتدل) كما يمتاز بارتفاع المدى الحراري اليومي وقلّة وتذبذب الأمطار والرطوبة النسبية على الرغم من اختراق نهر دجلة للمدينة إلا إن تأثيره في تعديل درجات الحرارة طفيف جدا .

خريطة (1) موقع مدينة بغداد من العراق



المصدر:- أمانة بغداد ، دائرة التصاميم ، قسم GIS ، بمقياس 150000 ، لسنة 2015.

5-1- المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة

يعرف التوزيع الجغرافي بأنه الطريقة والشكل والاتجاه الذي تأخذه نقاط توزيع الظواهر الجغرافية في توزيعها المكاني فوق مساحة معينة من سطح الأرض وعلاقة تلك النقاط مع بعضها البعض (4- قادري محمد الطاهر ، 2013 ، ص52) ، اما المجمع التجاري فيعرف بأنه نوع من الاسواق الحديثة المغطاة جزئيا او كليا وهو يعتبر نقطة لاستهواء المتسوق وتتميز بكونها مركز للترفيه والتسويق فتكون مكيفة وتحتوي على متاجر ومطاعم و العاب وفضلا عن توفر مواقف لركن السيارات (4- هيئة استثمار بغداد، 2016) . كما تعرف بانها أسواق كبيرة مغلقة والتي عادة ما تكون مبنى كبير مكون من عدد من الطوابق وتحتوي على عدد كبير من النشاطات والخدمات تتضمن محلات تجارية وأماكن ترفيهية ومطاعم للوجبات السريعة وكوفي شوب ، حيث يجد المتسوق كل ما يحتاجه في هذا المجمع من تسوق وترفيه وطعام . وتعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها وهي تعتبر أفضل طريقة لاستغلال الموارد بما يحقق الرفاهية للفرد

2-2- عوامل واسباب ظهور المجمعات التجارية تاريخ نشوء المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد

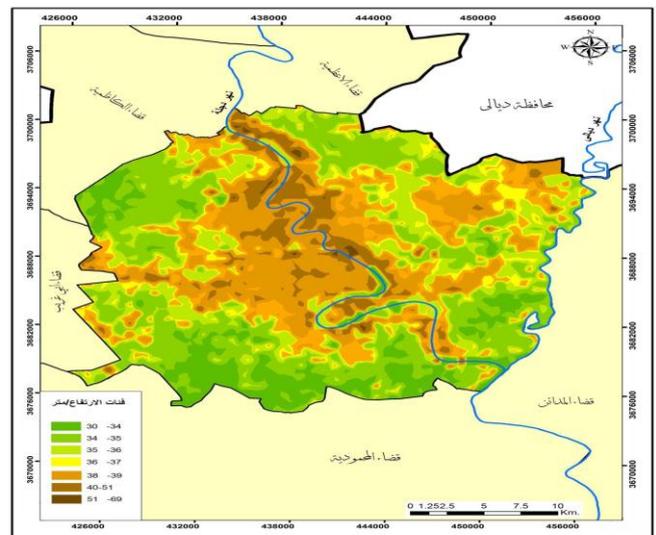
تمثل مدينة بغداد مركز الثقل السكاني باعتبارها العاصمة من حيث إعداد السكان والتنوع في خصائص السكان ، فمعدلات النمو السكاني في ارتفاع مستمر باعتبار مدينة بغداد في تطور مستمر فضلا عن كونها مركز حضاري تتوفر فيها الخدمات والعوامل الاقتصادية والاجتماعية (7- ذكرى رشيد بدن، 2002، ص56) ، حيث بلغ عدد سكانها (6335353) مليون نسمة موزعة على 14 بلدية (8- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2014) جدول(1).

وكان لظهور مثل هذه المجمعات التجارية اثر كبير على نجاح النشاط التجاري وظهرها بشكل اوسع ومن اهم الاسباب والعوامل التي ادت الى ظهور المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد:-

- 1- عوامل تتعلق بنوعية البضائع والخدمات المتوفرة ، من خلال توفير بضائع متنوعة وبنوعيات جيدة من خلال زيارة مكان واحد تتوفر فيه اغلب الخدمات من تبضع وترفيه ، ويعتبر عاملا للنجاح وابرار التطور الحديث في منطقة الدراسة باعتماد مبدأ التنوع وحجم المجمع التجاري المغلق وهو من عوامل النجاح باعتبار المتسوق يفضل الشراء والاختيار بين اكبر عدد من المحلات مما يعني ان الزائر يفضل المراكز التجارية الكبيرة حيث يستطيع التنقل من محل الى اخر داخل المجمع التجاري .
- 2- عوامل تتعلق بموقع المجمع التجاري والبيئة العمرانية لتلك المناطق ، حيث تظهر اهمية الموقع للتقاطعات الرئيسية اذ يمكن تقديم افضل الخدمات ولأكبر عدد من الناس ، فضلا عن الحاجة لتوفير مواقف للسيارات يتلاءم عددها مع عدد الزائرين .

الاسواق كانت عبارة عن شارع ذو اتساع معين تصطف على جانبيه المحلات التجارية وتتفرع منه شوارع تجارية صغيرة انتشرت فيها المحلات الصغيرة . وظهرت ونمت ظاهرة المجمعات التجارية المغلقة خلال العقد الاخير بسبب تزايد اعتبارات امام المستهلك بهدف تنشيط حركة السوق وتأمين خدمة نوعية للفرد ، ان التطور الحاصل في اغلب ملامح مدينة بغداد كالتحسن الامني والاقتصادي النسبي في السنوات الأخيرة بدأ يظهر بصورة مجمعات تجارية عمودية بعضها مكتمل والبعض الاخر قيد الانجاز تؤدي الى حصول المتبضع على عدة خدمات في مكان معين ويعتبر مكان مغلق تتوفر فيه اغلب الخدمات ، حيث هناك غاية من نشوء وسرعة انجاز هذه المجمعات هي الربح من خلال الاستثمار العربي والاجنبي واشراك القطاع الخاص في عملية الاستثمار ، ان ظهور هذه المجمعات اتت بعد دراسات لتقديم الخدمة الامثل والافضل بعد عام 2003 اصبح التسوق العمودي على شكل مجمعات مغلقة هو الخدمة الافضل لدى المتبضع .

خريطة (2) سطح مدينة بغداد



المصدر:- أمانة بغداد ، دائرة التصاميم ، قسم GIS ، بمقياس 150000 ، لسنة 2015.

3- عامل الكسب والتظليل المناسب مع ارتفاع وانخفاض الحرارة وهذا ما وجد في المجمعات التجارية المغلقة في منطقة الدراسة بتوفير مبدأ الاسلوب الحديث الذي يجعل المكان قادرا على ان يكون مكانا للنزهة والترويح فضلا عن التسوق .

جدول (1) مساحة البلديات والكثافات السكانية نسمة / كم² 2016-2017

| ت | البلدية | عدد السكان / نسمة* | المساحة / كم ² ** | الكثافة السكانية نسمة/كم ² |
|----|---------------|--------------------|------------------------------|---------------------------------------|
| 1 | الشعب | 440034 | 39,96 | 11012 |
| 2 | الاعظمية | 313824 | 27,27 | 11510 |
| 3 | الرصافة | 276908 | 19,33 | 14327 |
| 4 | الصدر1 | 853923 | 23,23 | 36797 |
| 5 | الصدر2 | 579983 | 20,99 | 27633 |
| 6 | الغدير | 337215 | 51,33 | 6569 |
| 7 | بغداد الجديدة | 625708 | 65,35 | 9574 |
| 8 | الكرادة | 304784 | 76,08 | 4006 |
| 9 | الدورة | 360747 | 82,95 | 4349 |
| 10 | الرشيد | 747104 | 128,97 | 5793 |
| 11 | المنصور | 515464 | 125,16 | 4119 |
| 12 | الكرخ | 260739 | 23,84 | 10935 |
| 13 | الكاظمية | 246761 | 56,01 | 4399 |
| 14 | الشعلة | 472159 | 90,92 | 5229 |
| | المجموع | 6335353 | 831,39 | 156252 |

وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات التقديرات 2015.

** وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم GIS ، المساحة الكلية المشيدة في مدينة بغداد ، بيانات غير منشورة 2016.

تكون معايير الوصول إلى الكفاءة في توزيع هذه المجمعات تلبية لحاجة الفرد ومن أهم هذه المعايير التي تم التوصل إليها بعد الاطلاع على أهم اسباب نشوء هذه المجمعات التجارية والتي تعتبر مؤشرات تنموية مهمة لإقامة وانشاء المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد (قادي محمد الطاهر ، مصدر سابق ، ص 73-81) هي :-

2-3-معايير توزيع المجمعات التجارية المغلقة في منطقة الدراسة

إن تقييم مؤشر التنمية المستدامة لكفاءة توزيع المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد تتخذ إبعادا مهمة يمكن ان

1. معايير اقتصادية : التي تهتم بتحسين كفاءة وكفاية الاستخدام التجاري من خلال اعتماد تغيير نمط الاستهلاك وتحسين مستوى عملية التسوق والوصول إلى السوق لتغيير أسلوب الحياة للحفاظ على الموارد ، الهدف ليس فقط الربح وإنما هدف الربح والتعامل مع المستثمر العربي والاجنبي فضلا عن المستثمر المحلي واستغلال افضل الموارد بالتعاون مع وزارة التجارة وهيئة الاستثمار للوصول الى بعد اقتصادي متطور يتحاكى مع التطور في الدول المجاورة ، وابرار القدرة على تحسين الاداء التجاري والوظيفي من خلال الاستغلال الامثل .
2. معايير بشرية : تهدف إلى تأمين الحاجات الأساسية من الخدمات في مكان واحد بهدف تحسين الرفاهية الخدمية والاجتماعية وسهولة الوصول إلى الخدمات التجارية المتوفرة في داخل المجمع الواحد، وهذا بدوره يجعل من السكان المحليين يثقون بالقدرة التجارية والتنموية والتطور الحديث بتوفير الخدمة الامثل ، على الرغم من وجود تفاوت بين المجمعات التجارية المغلقة في منطقة الدراسة اذا ما قورنت مع ما يجاورها في الدول ، لكن هناك توجه كبير من قبل الناس الى هذه الخدمات داخل منطقة الدراسة .
3. معايير بيئية : تعنى التنمية المستدامة حماية الموارد الطبيعية وترشيد الاستهلاك وحماية المنتج وتحسين كفاءة الخدمات التجارية وحماية التنوع الخدمي وكفاءة الخدمات المقدمة ، مما يجعل من الخدمات المقدمة مؤهلة لتوفير رفاهية الناس وحسب معايير بيئية مما يجعل هذه الاماكن قادرة جذب اكبر عدد من الناس.
- 4-2- محددات اختيار مواقع المجمعات التجارية المغلقة في منطقة الدراسة وضوابط تشييدها
- هناك محددات تنموية لاختيار الموقع الجغرافي لخدمات المجمعات التجارية المغلقة وهو الذي يحدد أسباب تركز وانتشار هذه الخدمة التجارية ومن أهمها (9- أمانة بغداد . قسم إدارة مشروع المخطط الإنمائي الشامل لمدينة بغداد 2030) :-
1. إن يكون الموقع مخصصا للاستخدام التجاري وعلى شارع تجاري رئيسي ضمن مراكز الحي الفرعية أو في المواقع الاستثمارية للبلديات .
 2. إن يكون الموقع بعيدا عن محطات الوقود وأماكن بيع الغاز أو أي منشآت تنتج عنها خطورة بحيث يفصل بين موقع المشروع (المول التجاري) وأي من هذه المنشآت شارع لا يقل عن 25م.
 3. إن تكون حركة الدخول والخروج من جهة الشارع التجاري فقط ولا يسمح بعمل مداخل أو مخارج عند تقاطعات الشوارع وإلا تقل المسافة بين ركن الموقع عند التقاطع الرئيسي إلى محور المدخل أو المخرج عن 35م لمنع التسبب في إعاقة المرور عند التقاطع .
 4. طول واجهة الأرض على الشوارع التجارية لا يقل عن 50م .
 5. اخذ موافقة الجهة صاحبة العلاقة على المواقع غير المخصصة للاستعمال التجاري في المخططات الهيكلية للمدن والقرى .
- المبحث الثالث
- التوزيع المكاني للمجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد وانماطها المكانية

التخطيط لتوزيعها مكانيا وحسب الاشتراطات التي فرضتها البلدية وبالأخص أحياء البلديات المشغولة بالسكان وتطبيق المعادلة التالية :-

$$C = 2XD^{-1} \sqrt{n/s} \quad (12- \text{سامي عزيز عباس العتيبي ، ابياد عاشور الطائي، ص 167-154، 2012})$$

C = دليل المجاورة (معيار الجار الأقرب)

D = معدل المسافات الحقيقية الفاصلة بين النقاط في التوزيع

N = عدد النقاط (مراكز التوزيع)

S = المساحة للمنطقة المدروسة

ويوجد في مدينة بغداد 20 مجمع تجاري موزع على البلديات الفرعية ذات النطاق العمراني بعد إن توفرت فيه اغلب المحددات والمعايير السابقة الذكر مما أدى إلى تركيزها في عدد من البلديات وتناقصت في أخرى وانعدام وجودها في غيرها، وهنا يعزى أسباب التباين في توزيع هذه المجمعات ضمن حدود مدينة بغداد وتمثلت بعدم توفر الشروط الملائمة لإقامة مشروع تجاري والمحددات الاستثمارية التي تمكن إقامة مجمع تجاري مغلق تتوفر فيه كل الامكانات. وكما يلاحظ في جدول (2) و شكل (1) ، وخريطة (3) .

3-1- تحليل الخصائص المكانية لتوزيع المجمعات التجارية

يعمل نظام المعلومات الجغرافية على الربط المكاني بين ناصر البيانات المكانية الجغرافية الرقمية للظاهرة (المجمعات التجارية المغلقة) في منطقة الدراسة وهو ما يعرف باسم Topology للكشف عن طبيعة العلاقات المكانية بما يلائم وطبيعة التوزيع متجمع او متشتت وترتيبها ضمن نمط معين فضلا عن إمكانيات التحليل البسيط والمتقدم والتحليل الإحصائي (10- نشوان شكري عبدالله ، ومركزين محمد حسن ، 2008، ص 103) . وقد اعتمدت الدراسة على تحديد نمط التوزيع المكاني للوحدات (قرينة الجار الأقرب) وهناك عدة مقاييس يعتمد عليها في الجار الأقرب أهمها تحديد نمط التوزيع على الموازنة بين متوسط التباعد الفعلي بين العناصر وجاراتها الأقرب ومتوسط التباعد النظري بين العناصر وجاراتها في توزيع عشوائي نظري ، إذ تتراوح قيمة القرينة (R) بين الصفر حيث يمثل نمط التوزيع المتجمع و (2,149) حيث يمثل نمط التوزيع المنتظم ، أما إذا بلغت قيمة القرينة الواحد الصحيح فان نمط التوزيع عشوائي (11- نعمان شحادة ، 2002، ص 203-204) . مما يتيح إمكانية الحصول على معيار كمي يستدل من خلاله على نمط التوزيع المكاني لخدمات المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد لذلك يجب

جدول (2) المجمعات التجارية ضمن حدود مدينة بغداد موزعة على البلديات ونسبتها المئوية لسنة 2016-2017

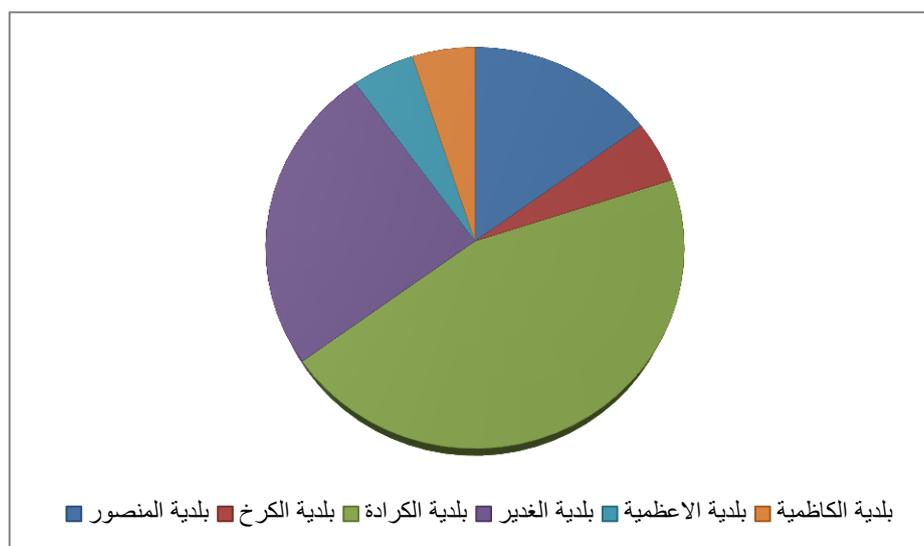
| ت | البلدية | المجمعات التجارية | العدد | النسبة المئوية% |
|---|---------|---|-------|-----------------|
| 1 | المنصور | المنصور مول ، بابليون مول ، ماكسي مول | 3 | 15 |
| 2 | الكوخ | بغداد مول | 1 | 5 |
| 3 | الكرادة | الواحة مول ، الجادرية مول ، النخلة مول ، ماكسي مول ، العراق مول ، الكرادة مول ، جوهرة بغداد ، الأمير مول ، الحامد مول | 9 | 45 |
| 4 | الغدير | فلسطين مول ، النخيل مول ، كوزمو مول ، ماري مول ، زبونة مول | 5 | 25 |

| | | | | |
|------|----|--------------|----------|---|
| 5 | 1 | هي هاوس مول | الاعظمية | 5 |
| 5 | 1 | الكاظمية مول | الكاظمية | 6 |
| %100 | 20 | المجموع | | |

المصدر: 1- أمانة بغداد ، قسم GIS ، بيانات 2016.

2- مجلس محافظة بغداد ، هيئة استثمار بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2016-2017 .

شكل (1) النسبة المئوية للمجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد لسنة 2016-2017



المصدر:- بيانات هيئة استثمار بغداد و جدول (2) .

لاحتوائها على 3 مجمعات تجارية وبنسبة 15% من مجموع المجمعات التجارية المغلقة والتي تبلغ مساحتها 12516 كم² وبكثافة سكانية قدرها 4119 نسمة / كم² وهي تتميز بكونها منطقة تجارية مهمة وبشوارع تجارية رئيسية مهمة وخدمات حيوية ، وتأتي بالمرتبة الرابعة على التوالي بلدية الكرخ وتبلغ مساحتها 2384 كم² وبكثافة سكانية قدرها 10935 وبلدية الاعظمية والتي تبلغ مساحتها 2727 كم² وبكثافة سكانية 11510 نسمة / كم² وبلدية الكاظمية وتبلغ مساحتها 5610 كم² وبكثافة سكانية قدرها 4399 نسمة / كم² حيث بلغت نسبتها 5% لكل منهم من نسبة توزيع المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد . وهذا يشير إلى افتقار عدد من بلديات مدينة بغداد إلى وجود مثل هذه المجمعات مثل (بلدية الشعب ،

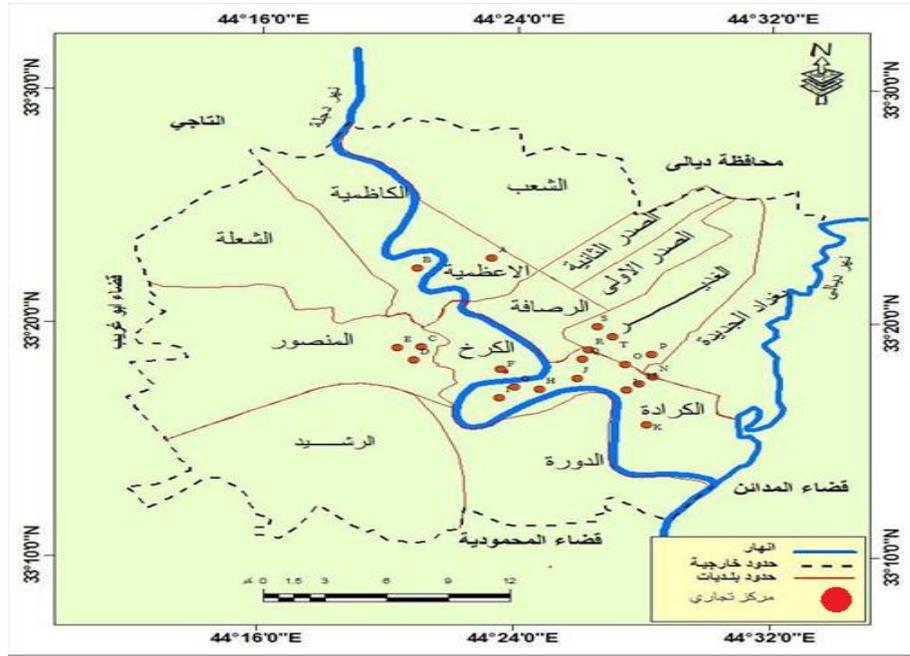
حيث يوضح الجدول (2) والجدول (1) إن أعلى النسب من عدد المجمعات التجارية كانت في بلدية الكرادة بنسبة 45% لاحتوائها على تسعة مجمعات تجارية يرتاد أليها سكان أحياء بلدية الكرادة بالإضافة إلى بقية سكان البلديات على الرغم من انها تحتل مساحة 7608 كم² وتحتل مرتبة اقل كثافة سكانية بنسبة (4006 نسمة / كم²) الا انها تعتبر من المناطق الحيوية المهمة من ناحية الخدمات والشوارع التجارية المهمة ، من ثم يأتي بالمرتبة الثانية بلدية الغدير بنسبة 25% من مجموع توزيع المولات التجارية في مدينة بغداد والتي تمثلت مساحتها 5133 كم² وبكثافة سكانية قدرها 6569 نسمة / كم² لكنها تعتبر ايضا من المناطق الحيوية والتي تتميز بكثافة الخدمات ووجود شوارع تجارية مهمة ، ويأتي بالمرتبة الثالثة بلدية المنصور

مستوى توزيع البلديات (14 بلدية) كل بلدية على انفراد وقد اظهر خلال الدراسة مساحة كل بلدية ونسبة السكان فيها من مجموع سكان مدينة بغداد ، فضلا عن توزيع المجمعات التجارية المغلقة في كل بلدية ومن خلال استخدام معادلة قرينة الجار الأقرب سيظهر نمط التوزيع المكاني في كل بلدية . وبتطبيق

المعادلة الإحصائية في كل بلدية يتم الحصول على قيمة المجاور الأقرب جدول (4) وخريطة (3) .

بلدية الشعلة ، بلدية الرشيد ، بلدية الدورة ، بلدية بغداد الجديدة ، بلدية الصدر1 ، بلدية الصدر2 وبلدية الرصافة) ولكن ذلك لا يعني من خلوها من المجمعات التجارية فهناك عدد من البلديات فيها مجمعات تجارية قيد التنفيذ مع وجود مراكز تسوق خاصة يرتاد أهلها سكان أحياء هذه البلديات ومن هذه المجمعات في مناطق (الكاظمية ، المنصور ، الرصافة ، زيونة ، الكرادة) . ولتحديد نمط التوزيع المكاني لخدمات المجمعات التجارية المغلقة تمت دراسة مدينة بغداد على

خريطة (3) التوزيع المكاني للمجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج ArcGis 10,4 .

| | | | | | | |
|---------|----------|---------|---------|------------|-----------|--------|
| -G | -F-بغداد | -E | -D | -C-المنصور | -B | -A |
| الجارية | مول | بابليون | ماكسي | مول | الكاظمية | هاوس |
| مول | | مول | مول | | مول | |
| -T | -S | -R-ماري | -Q | -I-ماكسي | -H-النخلة | -I |
| النخيل | فلسطين | مول | النخيل | مول | مول | الواحة |
| مول | مول | | مول | | | مول |
| | | -K | -L | -M-الامير | -N-جوهرة | -O |
| | | الحامد | الكرادة | مول | بغداد | كوزمو |
| | | مول | مول | | | مول |

جدول (3) قيمة الجار الاقرب (R) للمسافات المقاسة بين نقاط التوزيع ومجموعها

| قيمة R | المسافة المقاسة | المجمعات التجارية المغلقة (نقاط التوزيع) | تسلسل المجموعة |
|--------|-----------------|--|------------------|
| 0,03 | 3,7 كم | هي هاوس (الاعظمية) - الكاظمية مول (الكاظمية) | المجموعة الاولى |
| | 3,7 كم | الكاظمية مول (الكاظمية) - هي هاوس مول (الاعظمية) | |
| | 7,4 كم | مجموع المسافات المقاسة | |
| 0,06 | 1,2 كم | المنصور مول (المنصور) - بابليون مول (المنصور) | المجموعة الثانية |
| | 1,3 كم | بابليون مول (المنصور) - ماكسي مول (المنصور) | |
| | 1,1 كم | ماكسي مول (المنصور) - المنصور مول (المنصور) | |
| | 3,6 كم | مجموع المسافات المقاسة | |
| 0,05 | 4,2 كم | بغداد (الكرخ) - المنصور مول (المنصور) | المجموعة الثالثة |
| | 4,5 كم | بغداد (الكرخ) - ماكسي مول (المنصور) | |
| | 2,2 كم | بغداد (الكرخ) - الواحة (الكرادة) | |
| | 1,6 كم | بغداد (الكرخ) - الجادرية مول (الكرادة) | |
| | 2,5 كم | بغداد (الكرخ) - النخلة (الكرادة) | |
| | 3,8 كم | بغداد (الكرخ) - ماكسي مول (الكراة) | |
| | 18,8 كم | مجموع المسافات المقاسة | |
| 0,05 | 1,1 كم | الواحة مول (الكرادة) - الجادرية مول (الكرادة) | المجموعة الرابعة |
| | 2 كم | الواحة مول (الكرادة) - النخلة مول (الكرادة) | |
| | 1,2 كم | الجادرية مول (الكرادة) - النخلة مول (الكرادة) | |
| | 2,1 كم | ماكسي مول (الكرادة) - النخيل مول (الغدير) | |
| | 2,1 كم | النخيل مول (الغدير) - كوزمو مول (الغدير) | |
| | 1,7 كم | كوزمو (الغدير) - الامير مول (الكرادة) | |
| | 0,9 كم | جوهرة بغداد مول (الكرادة) - الامير مول (الكرادة) | |

| | |
|---------|---|
| 2,8 كم | الامير مول (الكرادة) - الكرادة مول (الكرادة) |
| 2,6 كم | ماكسي مول (الكرادة) - الكرادة مول (الكرادة) |
| 3 كم | ماكسي مول (الكرادة) - الامير مول (الكرادة) |
| 2,6 كم | ماكسي مول (الكرادة) - كوزمو مول (الغدير) |
| 3 كم | الكرادة مول (الكرادة) - الحامد مول (الكرادة) |
| 3,3 كم | الحامد مول (الكرادة) - الامير مول (الغدير) |
| 3,7 كم | الحامد مول (الكرادة) - جوهرة بغداد مول (الكرادة) |
| 32,1 كم | مجموع المسافات المقاسة |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc Gis 10.4.

المسافات المقاسة قد بلغت 18,8 كم ، وبتطبيق معادلة الجار الاقرب كانت قيمة R (0,05) حيث يظهر نمط التوزيع السائد نمط متجمع مائل الى التكتل في الاتجاه والتوزيع .

المجموعة الرابعة :- تضمنت المجمعات التجارية المغلقة في بلديات الكرادة والغدير وكان عدد النقاط 14 نقطة وبمجموع مسافات مقاسة بين النقاط بلغت 32,1 كم ، وبعد تطبيق معادلة الجار الاقرب كانت قيمة R (0,05) حيث يظهر نمط التوزيع السائد على شكل متجمع مائل الى التكتل في الاتجاه والتوزيع .

وفي تحليل نمط توزيع المجمعات التجارية المغلقة تم استخدام الملحق Spatial Analyst في برنامج نظم المعلومات الجغرافية Arcgis10,4 حيث اجريت العمليات الاتية :-

- 1- تم تحديد المواقع الجغرافية واحداثيات المجمعات التجارية المغلقة كنقاط ضمن حدود مدينة بغداد باستخدام الملحق (Spatai Statistics Tools) .
- 2- تم حساب المسافة الافقية بالكيلومتر بين جميع المجمعات التجارية داخل بلديات مدينة بغداد.

من الجدول (3) يتضح انه بعد القيام بعملية جمع المسافات المقاسة وعدد النقاط (توزيع المجمعات التجارية المغلقة) داخل أحياء كل بلدية وما يجاورها وبتطبيق المعادلة الإحصائية تم التوصل إلى نمط التوزيع السائد (الجار الأقرب) دون الرجوع إلى الفرضية الصفرية التي تبين ان هذا التوزيع ليس عشوائيا وهي تعبر عن توزيعات متجمعة أو عنقودية حيث تكونت اربع مجموعات وكما يأتي :-

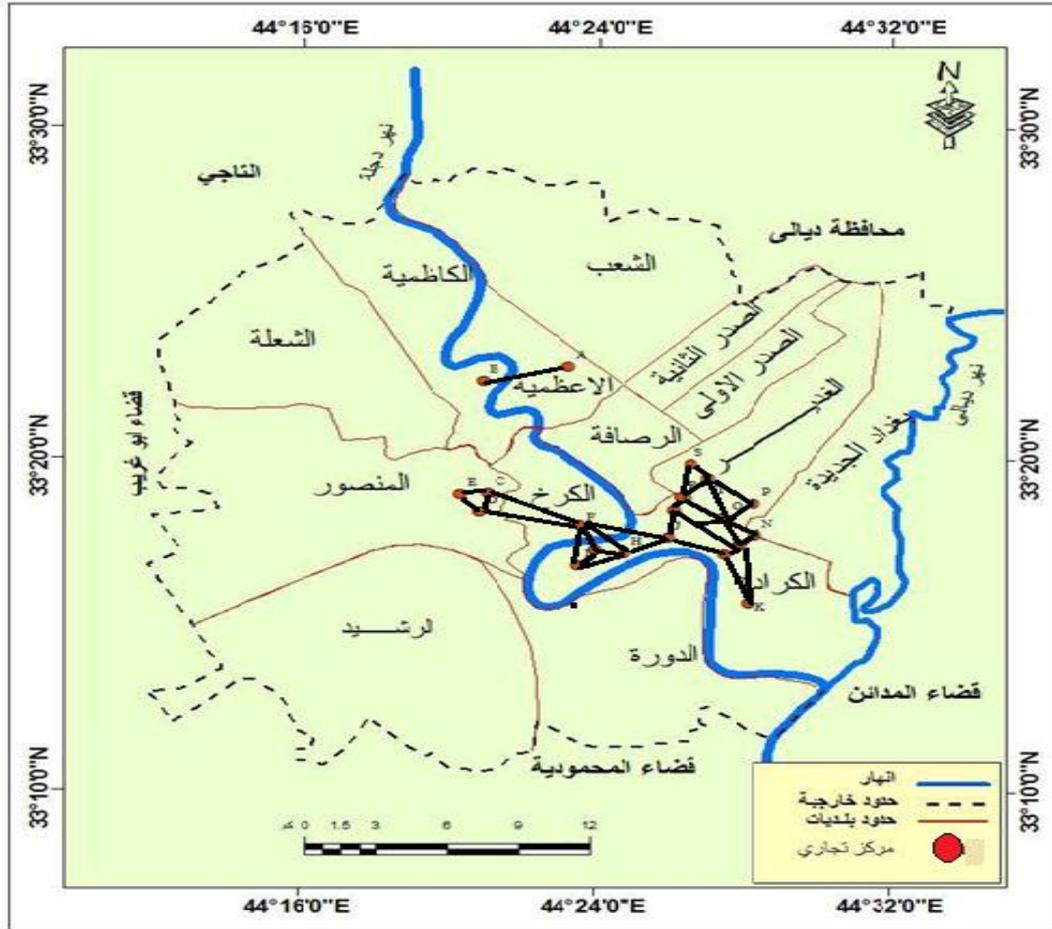
المجموعة الاولى :- تضمنت المجمعات التجارية المغلقة في بلديتي الكاظمية والاعظمية وبعد قياس المسافات وكان عددها نقطتين وبمجموع مسافات مقاسة بلغ 3,6 كم وبتطبيق معادلة الجار الاقرب كانت قيمة R (0,03) حيث يظهر النمط السائد للتوزيع هو نمط متجمع غير متكتل في الاتجاه والتوزيع .

المجموعة الثانية :- تضمنت المجمعات التجارية المغلقة في بلدية المنصور بعدد نقاط 3 وكانت مجموع قياس المسافات للنقاط 3,6 كم وبعد تطبيق معادلة الجار الاقرب كانت قيمة R (0,06) حيث يظهر نمط التوزيع المتجمع المائل الى التكتل .

المجموعة الثالثة :- تضمنت المجمعات التجارية المغلقة في بلديات المنصور والكرادة والكرخ بعدد نقاط 6 وكانت مجموع

3- تم حساب مساحة منطقة الدراسة (مدينة بغداد) تم اجراء تحليل صلة الجوار لتحديد نمط وشكل التوزيع الجغرافي للمجمعات التجارية المغلقة باستخدام الملحق (Spatial Analyst Tools) .

خريطة (4) المسافات المقاسة بين مراكز التوزيع لبلديات مدينة بغداد



المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arcgis10,4

يعتبر محدد تنموي يساعد على دراسة علاقات الترابط والتنافس للخدمات المكونة لبيئة المجمع التجاري مع الخدمات المجاورة وهو بذلك يقود في النهاية الى التوزيع الجغرافي الامثل مما يقلص وقت المستهلك فضلا عن المنفعة الاقتصادية والاجتماعية مع تحقيق كفاءة في التوزيع وسهولة الوصول الى الخدمة التجارية تلبية لاحتياجات السكان كما ونوعا ، بما يتوافق مع الظروف الطبيعية والاجتماعية والعمرانية والاقتصادية للسكان ، ومراعاة عوامل حجم المدينة والوظائف

2-3- التوزيع الجغرافي الامثل والتنمية المستدامة

يعد التوزيع الجغرافي من المفاهيم المهمة التي لا يمكن للجغرافي تخطيها لما يتناوله من تباين في الخصائص والمؤشرات والظواهر المختلفة ، إذ لا يقتصر دراسة التوزيع الجغرافي على دراسة عدم التوازن واللامساواة المكانية وإنما يشمل توفير الأسس المادية للتنمية وتحديد احتياجاتها ، ويعبر التنظيم المكاني على تحليل توزيع (المجمعات التجارية المغلقة) وهو يركز على دراسة التوطن المكاني (التوزع و التركيز المكاني) ، وهو

3. تعتبر الخدمات التجارية المغلقة توجه جديد ومتطور لتنمية وإنعاش الاستعمال التجاري وحافز للفرد واعتباره خدمة تجارية يظهر فيها تنافس للخدمات التجارية في موقع واحد .
4. إن تطور خدمة المجمعات التجارية المغلقة تعني سهولة الوصول للخدمة التجارية بأقل وقت وأقل كلفة .
5. استنتج من خلال استخدام التحليل الكمي (قرينة الجار الأقرب) إن نمط توزيع المجمعات التجارية المغلقة في مدينة بغداد هونمط متجمع مائل الى التكتل في الاتجاه والتوزيع وتوزيعها اقتصر على ستة بلديات (الاعظمية ، الكاظمية ، الكرادة ، الكرخ ، الغدير ، المنصور) أما البلديات الأخرى الثمانية فهي تفتقر إلى وجود مجمعات تجارية مغلقة لكنها تحتوي على مراكز تجارية تتمثل بكونها تقتصر على خدمة واحدة او أكثر ولكنها وجدت للتسوق فقط والاستهلاك بعيدا عن الترفيه ، فضلا عن وجود عدد من المجمعات التجارية المغلقة قيد الانجاز.
6. من خلال الدراسة وجد ان التوزيع ليس بالأمثل بالنسبة لمساحة مدينة بغداد والنمو السكاني المتزايد وهنا تظهر الحاجة الى انشاء عدد من المجمعات التجارية المغلقة موزعة على البلديات بما يسهل للمستهلك الحصول على خدمة تجارية متكاملة وباقرب نقطة .
7. نقطة .

التوصيات

1. استخدام الخرائط التحليلية كمؤشر تنموي مهم وضرورة مواكبة التطور التكنولوجي المتمثل في استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية حيث توفر الوقت والجهد لتنفيذ أي استثمار تنموي .

البيئية للموقع وعدد السكان وخصائصهم ، ان دراسة التوزيع الأمثل لمواقع المجمعات التجارية المغلقة عاملا مهما في تفعيل دور الخدمة التجارية في المستقبل ، فاذا كان نمط التوزيع في مدينة بغداد للمجمعات التجارية المغلقة نمط متجمع (متكتل وغير متكتل) لان انشاء هذه المجمعات جاءت حسب رغبات المستثمرين واشترطات هيئة الاستثمار ، فان تحرك نمط التوزيع من الشكل الحالي الى الشكل التوزيعي العشوائي ومنه الى المنتظم فهو مؤشر تنموي يجعل التوزيع امثل ، لذلك فان اقتراح مواقع جديدة يتم اضافتها الى المواقع الحالية (المنجزة وقيد الانجاز) مما يحدد المسافة الأمثل التي يقطعها السكان للوصول الى المجمع التجاري لأغراض الترفيه والتسوق ، ومن هنا بالإمكان ربط التنمية بالتوزيع الجغرافي حيث له علاقة كبيرة من ناحية الدور الجغرافي في دراسة التنمية وإدخالها ضمن المفاهيم الجغرافية الرئيسية وأبرزها التوزيع والتباين والعلاقات المكانية ، فعلى الرغم من خدمات التسوق فانه يمثل في أكثر أغراضه زيارة أو نشاط ترفيهي طبيعي لموقع التسوق ، والموقع عادة ما يكون سوپر ماركت أو مركز تجاري متجمع وهو يعد إحدى مؤشرات الرفاهية والرخاء بالإضافة إلى كونه عمل منزلي مرتب ، إن العديد من الدراسات أثبتت دور الموقع الجغرافي لمراكز التسوق يعد سببا في انخفاض أعداد مرتادي هذه الخدمات كما يعتبر السوق المحرك الأساسي لحركة واتجاه التركيز السكاني بالإضافة إلى كونه إحدى عوامل الجذب السياحي الحديث تحت ما يسمى (سياحة التسوق) .

الاستنتاجات

1. لعب التطور التكنولوجي والتقدم في إنتاج خرائط تحليلية عن طريق استخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS دور كبير في التحليل المكاني .
2. يعتبر التوزيع الجغرافي مؤشر مهم من مؤشرات التنمية بعد التعرف على مناطق التركيز والتشتت فهي تساهم في وضع الخطط والحلول المستقبلية .

2. الأخذ بنظر الاعتبار المحددات لإنشاء المجمعات التجارية المغلقة ومن خلال اعتمادها يمكن توزيعها وبشكل امثل على كل أحياء بلديات مدينة بغداد .
 3. تحقيق مبدأ سهولة الوصول المكاني الى كل المجمعات التجارية المغلقة من خلال تحقيق التوزيع الامثل .
 4. تشجيع استخدام نظم المعلومات الجغرافية كمؤشر للتنمية وتطوير الأبحاث والدراسات .
 5. ينبغي وضع خطط إنمائية استثمارية لتطوير الخدمات التجارية في منطقة الدراسة ولا ينسى إن هناك عدد من المشاريع هي قيد الانجاز ، ولابد من تطوير هذا النوع من الخدمات التجارية لكونه أكثر من خدمة في موقع واحد وبما يتناسب مع حجم السكان ، لهذا أظهرت هذه الدراسة إن بعض أحياء بلديات مدينة بغداد تفتقر لمثل هذا الاستعمال التجاري رغم الكثافات السكانية العالية ورغم انه قد تتوفر شروط واشتراطات إنشاء مثل هذه المجمعات التجارية .
5. مجلس محافظة بغداد ، هيئة استثمار بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2016-2017 .
 6. حسين عليوي ناصر الزياي ، الدور الجغرافي في تحقيق التنمية المستدامة ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 13 ، حزيران 2013 .
 7. حنان حسين دربول ، السياحة الدينية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006.
 8. ذكري رشيد بدن ، التوزيع الجغرافي للمرائب في مدينة بغداد / الرصافة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2002.
 9. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ' بيانات التقديرات 2015.
 10. أمانة بغداد ، قسم إدارة مشروع المخطط الإنمائي الشامل لمدينة بغداد 2030 .
 11. نشوان شكري عبدالله ، ومزكين محمد حسن ، تحليل الخصائص المكانية والوصفية لوحدة الورش الصناعية في مدينة دهوك باستخدام الـ (GIS) ، مجلة جامعة دهوك المجلد 11 ، العدد 2، 2008.
 12. نعمان شجادة الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان 2002.
 13. سامي عزيز العتبي ، ايداد عاشور الطائي ، الاحصاء والنمذجة الجغرافية ، جامعة بغداد ، مطبعة اكرم ، 2012.
 14. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2014 .
 15. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم GIS ، المساحة الكلية المشيدة في مدينة بغداد بيانات غير منشورة. 2015 .

المصادر

1. South S.J. and Spitze G (1994) " Housework in marital and non-maital households " Amercian Sociological Review . vol 59.joue.
2. Dholakia R (1999) Going Shopping Kes detminants of shopping behaviors and motivations International Journal of Relail & Distribution management volume 27.namber 4.1999.
3. أمانة بغداد ، دائرة التصميم ، قسم GIS ، بمقياس 150000 ، لسنة 2015..
4. قادري محمد الطاهر ، التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة حسن العصرية ، لبنان ، 2013

future plans and solutions. Is a new and evolving approach to the development and revitalization of commercial use and incentive for the individual as it shows competition for commercial services in one location. The study found that the distribution of closed commercial services in the city of Baghdad is a clustered distribution, which tends to diverge. A number of recommendations must be made through the use of analytical maps as an important indicator of development, leading to optimal distribution of these commercial services.

Abstract

The evaluation of the efficiency of the distribution of closed commercial services in Baghdad, using the Spatial Analyst method and using the GIS program is a developmental indicator for the sustainability of these services. The study links between the fairness of distribution and the application of development indicators or criteria to reach these services, Concepts of sustainable development The importance of balance in distribution as the main indicator to stimulate development and economic growth to satisfy the needs of the individual and to provide employment opportunities according to the standard of living. The study focuses on highlighting the role of modern technology, Through the use of spatial analysis to assess the efficiency of the volume of balance in the distribution (closed commercial complexes) in order to support development policy, Hence the study emphasizes the importance of spatial relations (Topology) reference to the criteria and indicators of development work to achieve activities suitable for sites such as the relationship of juxtaposition, communication and containment. The study reached a number of results, the most important of which is the role of technological development and progress in the production of analytical maps using geographic information systems GIS in spatial analysis and in the process of geographical distribution as an important indicator of development indicators to find